وإن كانت هناك بطبيعة الحال اسرار قد تكون في التفاصيل. وعندما ذهب ماجد، عام ١٩٧٨، ليقوم بلقائه الأول مع حزب «راكح» رفض ان يذهب دون ان يعلن عن ذلك بخبر رسمي يصدر في وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». وفعلاً كان لماجد ما اراد وكانت حادثة لقائه الأول مع راكح معلنة بغض النظر عن تفاصيل اللقاء. لم يكن ماجد، يحب العمل في الظلام.

«إن علاقاتنا مع راكح يجب ان لا تكون سراً. على الجماهير ان تكون على بيّنة من تحالفاتها. انا واثق انه لن يكون هناك رد فعل بين الجماهير على لقائنا مع راكح... الجماهير تعلم ان هذا الحزب يناضل ضد الاحتلال، يناضل بالكلمة وبالعمل السياسي ويدافع عن منظمة التحرير الفلسطينية وعن حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى ارضه ووطنه واسترداد حقوقه. إذاً كيف نخفي علاقاتنا معه عن اعين الجماهير!».

□ □ □

في اثناء حصار مخيم تل الزعتر، عام ١٩٧٦، كان ماجد ابوشرار واحداً من اولئك القادة الذين كانوا يمارسون قرار صموده. كان يرى ان صمود تل الزعتر يلقي الرعب في قلوب الخصوم والعملاء على السواء. وكان يرى ان كل يوم جديد في مسيرة صمود هذا المخيم الصغير، يربك عملاء الولايات المتحدة واسرائيل في المنطقة. وكان ماجد يقول: «ان اي دكتاتور في هذا العالم العربي، او في المنطقة، يرتجف الآن من صمود هؤلاء الأبطال في مخيمنا. ان الحكام الدكتاتوريين يعرفون معنى ان يصمد هذا النفر القليل من الناس في وجه البطش الفاشي بكل ما يمتلكه من سلاح وعتاد. ان تجربة صمود المخيم يمكن تعميمها في اي مكان وكل مكان، بطريقة او بأخرى. عندها لا احد يعرف اكثر من هؤلاء المصير الرهيب الذي ينتظرهم. اتخيّل هؤلاء يصحون من نومهم فجأة والرعب يأكل قلوبهم، وايديهم على مؤشر المذياع عساه يأتيهم بخبر انهيار تل الزعتر».

وكان ماجد مدافعاً «حتى النخاع» عن استقلالية القرار الفلسطيني... كان يعتقد ان انهيار الثورة الأكيد يكون بسلبها قرارها الوطني المستقل. وفي كل خطاباته، في أحاديثه ونقاشاته، في مجالسه الخاصة، كان لا ينسى ان يؤكد على اهمية استقلال القرار الوطني الفلسطيني.

«كل هذه المعارك الطاحنة. كل هذه الهجمات باتجاه الداخل والخارج. كل هذه المؤامرات هدفها الأساسي تصفيتنا جسدياً... تصفية الثورة واقتلاعها من جذورها، فإذا لم يكن فسلبها قرارها الوطني المستقل. ان سلب القرار هو دخول إلى التصفية من الشباك بدل الدخول من الباب».

لذلك اختلف ماجد كثيراً مع الأنظمة العربية. معظمها، إن لم يكن جميعها، ودائماً حول هذا الموقف او ذاك، ولم يكن له قبول بين الأنظمة وكانت له شعبية، واي شعبية بين الجماهير.